

حرية الرأي والتعبير في العراق وانعكاساتها على السياسة الخارجية د. غدير عبد الرسول نثنواي



المقدمة

- حرية الرأي والتعبير ركيزة ديمقراطية أساسية.
- في العراق، لم تعد مسألة داخلية فقط بل تؤثر على العلاقات الدولية وصورة الدولة.

الإطار القانوني

أن حرية الرأي والتعبير في العراق ليست مجرد ممارسة سياسية، بل لها أساس دستوري، التزامات دولية، إطار تشريعي داخلي وهذا مهم لأن الدول الأخرى تتعامل مع العراق بناءً على هذه الأسس.

فبالنسبة للأساس القانوني الأول هو الدستور العراقي 2005 نص
بشكل واضح في المادة 38 على حرية التعبير، خصوصاً: حرية الرأي
حرية الصحافة حرية التظاهر السلمي

هذا يعني أن العراق دستوريا دولة تضمن الحريات، وهذا يعطيه:
ننزعية دولية

قبول في النظام الدولي

أما الأساس الثاني فهو ضمان حرية التعبير: العراق يقر رسمياً بحرية
التعبير، لكن هذا الضمان:

أحيانا يقيد بقوانين أخرى أو يتأثر بالوضع الأمني والسياسي
مثال خلال الأزمات، تميل الدولة إلى تغليب الأمن على الحرية، وهذا
يخلق انتقادات دولية

الأساس الثالث التزامات دولية: العراق عضو في الأمم المتحدة،

وقد وقع على اتفاقيات تضمن حرية التعبير مثل: العهد الدولي الخاص

الاساس القانوني الرابع دور مجلس النواب العراقي
فهو مسؤول عن: تنريع القوانين المنظمة لحرية
التعبير وتعديل القوانين التي قد تقيدھا.

ان الهندكلة:بعض القوانين قد تكون قديمة أو
فضفاضة فيكون هناك جدل أو انتقاد يتعلق
بطريقة تطبيقھا.

الوضع القانوني الداخلي=عامل مؤثر في صورة العراق الخارجية

يتضح من هذا المحور أن حرية الرأي والتعبير في العراق تستند إلى أساس قانوني يتمثل في الدستور العراقي لعام 2005، فضلا عن التزامات العراق الدولية ضمن الأمم المتحدة، إلا أن الإنشكالية لا تكمن في وجود النص، بل في مدى تطبيقها، هذا التباين بين النص والممارسة ينعكس بشكل مباشر على صورة العراق في المجتمع الدولي، حيث تعتمد العديد من الدول والمنظمات على هذا اللف في تقييم علاقاتها معه، مما يجعل حرية التعبير عاملاً مؤثراً في توجهه السياسية الخارجية

واقع حرية التعبير في العراق

لقد مرت حرية التعبير في العراق بمرحلة انفتاح بعد 2003 وتحديات وتقييدات فبالنسبة لتوسع الاعلام بعد 2003، العراق ننهد: انتهاء احتكار الدولة للاعلام، ظهور قنوات فضائية متعددة، حرية أكبر في التعبير عن الآراء هذا التحول أعطى انطباع أن العراق: يتجه نحو الديمقراطية وهذا حسن صورته دوليا في البداية.

ثم ظهور الاعلام الرقمي مع انتشار الانترنت، ظهرت منصات مثل: Facebook

Twitter فأصبح المواطن نفسه "صانع رأي"، نقل الأحداث للعالم مباشرة، كسر احتكار الاعلام

وعليه يلعب الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي دوراً محورياً في نقل صورة العراق إلى العالم، حيث لم تعد الحكومات وحدها هي التي تتنكل هذه الصورة، بل أصبح المواطنون أيضاً جزءاً من هذا التأثير. كما أن الرأي العام، سواء داخل العراق أو خارجه، بات عاملاً مؤثراً في توجيه السياسات، إذ يمكن أن ينتكل ضغطاً على صانع القرار السياسي لتعديل مواقفه، بما في ذلك مواقف السياسة الخارجية. وبالتالي، فإن حرية التعبير لا تؤثر فقط على الداخل، بل تمتد لتتنكل أحد محددات سلوكه

العالم اليوم لا يعتمد فقط على الحكومات، بل يرى
هنا يقول الشعب؟ ماذا يحدث فعليا؟

فالنتيجة: صورة العراق تتشكل من: الداخل (الناس
والإعلام) وليس فقط من الخطاب الرسمي
كما ان الرأي العام أصبح لاعب مهم في السياسة
الدولية:

داخليا: يؤثر على الحكومة العراقية، يضغط باتجاه
قرارات معينة

خارجيا: يؤثر حتى على حكومات دول أخرى لأن
الشعوب تضغط على حكوماتها بناءً على ما تراه.
لذلك حرية الرأي والتعبير = أداة ضغط داخلي تؤثر على
السياسة الخارجية

الا ان العراق واجه تحديات: قيود،
ضغوط، بيئة أمنية

وجود قوانين تستخدم لتقييد التعبير ملاحقة بعض
الصحفيين أو النشطين
الضغوط ضغوط سياسية من أحزاب أو جهات
نافذة

تأثير المصالح على حرية الإعلام
تبرير تقييد الحريات بحجة حفظ الأمن
الدولة هنا تواجه معادلة صعبة:

“كيف تحافظ على الأمن بدون تقييد لحرية التعبير؟”

مثال

احتجاجات تتنيرين 2019 هي حركة احتجاجية واسعة انطلقت في بغداد ومحافظات أخرى، وشاركا فيها الشباب والطلبة وناشطون مدنيون تهلت مطالبهم: اصلاح سياسي مكافحة الفساد تحسين الخدمات توفير فرص عمل. هذه الاحتجاجات كانت تعبير جاننر عن: حرية الرأي والتعبير في الشارع أظهرت التوتر بين الحرية والأمن

خلال الاحتجاجات ظهر تعارض واضح: فمن جهة: المواطنون يمارسون حقهم في التعبير تظاهرات سلمية من جهة أخرى: الدولة تحاول فرض الأمن وإجراءات للسيطرة على الوضع

وبالنتيجة: حدث تصادم بين حرية الرأي والاستقرار الأمني هذا التوتر موجود في أغلب الدول، لكن في العراق كان: أكثر حساسية وأكثر تأثيراً بسبب الوضع السياسي جذبت اهتمام دولي واسع

الاحتجاجات لم تبقى داخل العراق فقط، بل انتشرت عالمياً بسبب: الإعلام الدولي وسائل التواصل الاجتماعي وتقارير منظمات حقوق الإنسان

من تابع الحدث: هيومن رايتس ووتنند، الأمم المتحدة، منظمة العفو الدولية هنا تتحول حرية التعبير من قضية داخلية إلى ملف دولي يؤثر على علاقات العراق مع سياساته الخارجية

الانتقال من الداخل الى الخارج

يتضمن من هذا المحور أن حرية الرأي والتعبير في العراق لم تعد نغماً داخلياً، بل أصبحت عاملاً مؤثراً في علاقاته الخارجية، فالتقارير الصادرة عن المنظمات الدولية تسهم في تشكيل صورة العراق، كما تؤثر على حجم المساعدات وطبيعة العلاقات الدبلوماسية معه، وبالتالي، فإن أي تراجع في هذا المجال قد يؤدي إلى ضغوط سياسية واقتصادية، في حين أن تحسينه يعزز مكانة العراق في النظام الدولي.

أخيراً، لا بد من الإشارة إلى أن هذه النقاط ليست

ماذا تعني تقارير حقوق الانسان فعليا؟

وكيف تؤثر على العراق دوليا

المنظمات مثل: هيومن رايتس ووتش، منظمة العفو الدولية، الأمم المتحدة تصدر تقارير سنوية أو دورية تقيم فيها وضع الدول، ومنها العراق، بناءً على: مدى احترام حرية التعبير، حماية الصحفيين، التعامل مع المتظاهرين، وجود انتهاكات أو تضيق

هذه التقارير هي "تقييم دولي رسمي لسلوك الدولة"
هذه التقارير لا تبقى مجرد كلام أو نشر إعلامي، بل تتحول إلى:

1. أداة تقييم دولي

الدول الكبرى والمنظمات تعتمد عليها حتى تفهم:

هل العراق يحترم حقوق الإنسان؟ هل هو بيئة مستقرة سياسياً؟ وقبل أي تعاون، يتم الرجوع لهذه التقارير.

2. أساس لاتخاذ قرارات سياسية

الدول تستخدم هذه التقارير حتى تقرر: هل تدعم العراق؟ هل تضغط عليه؟ هل تعقد اتفاقيات معه؟

3- تؤثر على سمعة العراق إذ ان الصورة الدولية للعراق تعتمد بشكل كبير على هذه التقارير: إذا كانت إيجابية: العراق ينظر له كدولة تحترم الحقوق تزداد الثقة الدولية

إذا كانت سلبية: نظر له كدولة تعاني من مشاكل، تقل الثقة ويريد الحد من

النتائج

- ترابط الداخل والخارج
- الحريات مؤنثر دولي مهم
- تأثير هبانثر على العلاقات الدولية

التوصيات

- تعزيز الحماية القانونية
- دعم الإعلام الحر
- تحقيق التوازن
- إدارة الملف دبلوماسيا

الخاصة

- حرية التعبير أصبحت أداة مؤثرة في السياسة الخارجية
- تعزيزها يعزز مكانة العراق دولياً